العدد ٥٥
شهر ذو الحجة
١٤٤٦هـ

الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

١٠ حِجُّ البيتِ قصدُ الإمامِ

١٨ فروع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة صروح قرآنية تصنع جيلاً واعدًا

٢٩ مشاركة فاعلة وتاريخية للطواقم العلمية الإقرائية لدار القرآن الكريم في تدقيق المصحف الشريف

٣٥ ثلاث دول من بينها العراق تتصدر جائزة كربلاء الدولية الرابعة

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة الإعلام القرآني

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. عمار الشمري

د. بهاء مهدي مظلوم

شارك في هذا العدد

الشيخ خالد محمّد

الشيخ عدنان محمّد

أ.م.د جاسم الشمري

د.آسيا عدنـــان

رقـية هيثـــم

التدقيق اللغوي

د.عمـــار الشمري

د.عمـــاد الخـــزاعي

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

المباهلةُ، الحادثةُ والمرادُ

عمّار الشمريّ

من المناسباتِ الدينيّةِ التي خلّدها القرآنُ الكريمُ ذكرى مباهلةِ النبيِّ معَ نصارى نجرانَ، وذلكَ في قولِه تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، فما معنى المباهلةِ؟ وما المقاصدُ التي من أجلِها ذُكرَت هذه القصّةُ المباركةُ في القرآنِ؟

المباهلةُ مُفاعلةٌ من (بَهَلَ)، وهذا الجذرُ اللغويُّ له دلالاتٌ منها نوعٌ من الدعاءِ، قالَ ابنُ فارسَ: ((فالابتهالُ والتضرُّع في الدعاءِ، والمباهلةُ يرجعُ إلى هذا، فإنّ المتباهلينَ يدعو كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه))[١]، وقد يُفسّر الابتهالُ بمعنى اللعنِ، قالَ الراغبُ: ((والبَهلُ والابتهالُ في الدعاءِ: الاسترسالُ في التضرُّعِ... ومَن فسّر الابتهالَ باللعنِ فلأجلِ أنّ الاسترسالَ في هذا المكانِ لأجلِ اللعنِ))[٢]. تكونُ المباهلةُ بينَ طرفينِ متعاندينِ؛ ليحسمَ اللهُ النزاعَ فيما بينَهما بإنزالِ العذابِ الذي يطلبانِه في ابتهالِهما على الكاذبِ، وخصومُ النبيّ في حادثةِ المباهلةِ هم نصارى نجران، بعدَ أن تجادلوا معَ النبيِّ في ولادةِ عيسى عليه السلام، فقد كانوا يُنكرونَ ولادتَه من غيرِ أبٍ، فأمرَه اللهُ عزّ وجلّ بأن يُباهلَهم، فضربوا لذلكَ موعِدًا، فلمّا رجعَ النصارى تشاوروا في الأمرِ، وقالَ سيّدُهم: ((انظروا محمّدًا في غدٍ، فإنْ غَدا بولده وأهلِه فاحذروا مباهلتَه، وإنْ غدا بأصحابِه فباهلوه فإنّه على غيرِ شيءٍ، فلمّا كانَ الغدُ جاءَ النبيُّ صلى الله عليه وآله آخذًا بيدِ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، والحسنُ عليه السلام والحسينُ عليه السلام بينَ يديه يمشيانِ، وفاطمةُ عليها السلام تمشي خلفَه))[٣]، وكانَ لهذا الخروجِ الصادقِ ردعًا للنصارى بأنْ ينسحبوا من المباهلةِ ويُصالحوا النبيّ، وممّا ذُكِرَ في ذلكَ ((أنّ الأسقفَ[٤] قالَ لهم إنّي لأرى وجوهًا لو سألوا اللهَ أن يُزيلَ جبلًا من مكانِه لأزالَه، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجهِ الأرضِ نصرانيٌّ إلى يومِ القيامةِ))[٥].

وقعَت هذه الحادثةُ في الرابعِ والعشرينَ من شهرِ ذي الحجّة في السنةِ العاشرةِ للهجرة، ويُمكنُ – بعد النظرِ في هذه الحادثةِ – أن نقعَ على مجموعةٍ منَ الأهدافِ التربويّةِ والعقائديّةِ، وهي:

١ – لم يسألِ النصارى عن معنى المباهلةِ بحسب ما تذكرُ الرواياتُ، وهو ما يدلُّ على أنّ عمليّةَ المباهلةِ معروفةٌ في البيئاتِ غيرِ المسلمةِ، فهي محطّةٌ لإنهاءِ الخصوماتِ والجدلِ إذا لم يستطع طرفٌ إقناعَ الآخرَ، إذ لا ينبغي – في بعضِ المواقفِ – أن يبقى بابُ الجدلِ مفتوحًا غيرَ محسومٍ.

(١) مقاييس اللغة: ١/ ٣١١ .
(٢) المفردات في غريب القرآن: ١٤٩ .
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢/ ٧٦٢، وينظر: صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧١ .
(٤) لقب دينيّ في كنيسة النصارى، يُمثّل سيّد النصارى وكبيرهم.
(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢/ ٧٦٢ .

٢- تُشيرُ الآيةُ المباركةُ والرواياتُ إلى جوازِ أن يلعنَ الناسُ كاذبًا، فكيفَ بالظالمِ والمعتدي على حُرَمِ اللهِ تعالى، ((وقد قيلَ: فنجعلْ، ولم يُقل: فنسأل، إشارةً إلى كونِها دعوةً غيرَ مردودةٍ، حيثُ يمتاز بها الحقُّ من الباطلِ على طريقِ التوقّفِ والابتناء))[١] .

٣- وأهمُّ ما يُمكن قولُه هنا هو اختيارُ النبيِّ للشخوصِ الذينَ باهلَ بهم، فهم الذواتُ الذينَ أعطتهم الآيةُ ألقابًا ينبغي أن نقفَ عندها، ولا سيما لقب (الأنفس)، فهو لفظ يدلُّ على الجمعِ، إلّا أنّ مَن مثّله في الواقعة هو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو نفسُ الرسولِ بالنصِّ والتطبيقِ، ومهما حاولَ الخصومُ - بعد عجزِهم عن دفعِ المصداقِ - أن يُفرّغوا محتوى أن يكونَ عليٌّ نفسَ رسولِ اللهِ، فإنّ الأئمّةَ وعلماءنا بيّنوا ما يترتّبُ على هذا الأمرِ، فإنّه فوقَ أن يكونَ عليٌّ المقرّبَ والأحبَّ، فيه دلالةٌ على أحقيّتِه في الخلافةِ، إذ إنّ الأئمّة عليهم السلام بيّنوا من طريقِ الآيةِ لزوم أن يكونَ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ خليفةَ رسول الله، فإنّه قد سألَ المأمون العباسيّ الإمامَ الرضا عليه السلام عن دليلِ خلافةِ الإمامِ عليّ، فأجابَ الإمامُ: آيةُ أنفسِنا، قالَ: لولا نساءنا[٢]، قالَ: لولا أبناءنا، وقد شرحَ السيّد الطباطبائيّ هذا الحوارَ المكثّفَ قائلًا: ((أقول: قوله: آيةُ أنفسِنا، يريدُ أنّ اللهَ جعلَ نفسَ عليٍّ كنفسِ نبيّه صلى الله عليه وآله وقوله: لولا نساءنا معناه: أنّ كلمةَ (نساءنا) في الآيةِ دليلٌ على أنّ المرادَ بالأنفسِ الرجالَ، فلا فضيلةَ حينئذٍ، وقولُه: لولا أبناءنا معناه: أنّ وجودَ (أبناءنا) فيها يدلُّ على خلافِه، فإنّ المرادَ بالأنفسِ لو كانَ هو الرجالُ لم يكن موردٌ لذكرِ الأبناءِ))[٣] .

والآيةُ فيها مضامين أخرى لم نذكرها لضيقِ المساحةِ، ويُمكن لمن يريدُ الاستزادةَ أن يُراجعَ مقالة العامّةِ والخاصّةِ فيها، وختامًا، نسألُ اللهَ أن يُثبّتنا على ولايةِ أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالبِ وأبنائه المعصومين عليهم السلام، والحمدُ للهِ ربّ العالمين...

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ٢٢٤ .
(٢) القائل هنا المأمون مجادلًا .
(٣) الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ٢٣٠ .

عليهم السلام
محمد
صلى الله عليه وآله وسلم
علي
فاطمة
الحسن
الحسين
الشيرازي

غديرية محمّد بن عبد الله الحميريّ

عمّار حسن الخزاعي

يُروى أنَّه اجتمع الطّرمّاح الطائيّ وهاشم المراديّ ومحمّد بن عبد الله الحميريّ عند معاوية بن أبي سفيان، فأخرج بدرة، فوضعها بين يديه ثمّ قال: يا معشر شعراء العرب، قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب، ولا تقولوا إلّا الحقّ، فأنا نفيّ من صخر بن حرب، إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ، فقام الطرمّاح فوقع في عليّ، فقال له معاوية: اجلس، فقد علم الله نيّتك، ورأى مكانك، ثمّ قام هاشم المراديّ، فوقع فيه أيضًا، فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك، فقد عرف الله مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبد الله الحميريّ وكان حاضرًا: تكلّم، ولا تقولنّ إلّا الحقّ، ثمّ قال لمعاوية: قد آليت أنّك لا تعطي هذه البدرة إلّا قائل الحقّ في عليّ بن أبي طالب، قال: نعم، فقام محمّد بن عبد الله فتكلّم ثمّ قال:

بحقّ محمّد قولوا بحقّ * فإنّ الإفك من شيم اللئامِ
أبعدَ محمّد بأبي وأمي * رسول الله ذي الشرف التهامي
أليس علي أفضلَ خلقِ ربّي * وأشرف عند تحصيل الأنامِ
ولايتُه هي الإيمانُ حقّا * فذرني من أباطيلِ الكلامِ
وطاعةُ ربِّنا فيها وفيها * شفاءٌ للقلوب من السقامِ
عليّ إمامُنا بأبي وأمّي * أبو الحسن المطّهر من حرامِ
إمامُ هدًى أتاه اللهُ علمًا * به عُرِفَ الحلالُ من الحرامِ
ولو أنّي قتلت النفسَ حبًّا * له ما كان فيها من أثامِ
يحلّ النارَ قومٌ أبغضوه * وإن صلّوا وصاموا ألف عامِ
ولا واللهِ لا تزكو صلاةٌ * بغير ولايةِ العدلِ الإمامِ
أميرُ المؤمنين بك اعتمادي * وبالغرِّ الميامين اعتصامي
فهذا القولُ لي دينٌ وهذا * إلى لقياك يا ربّي كلامي
برأتُ من الذي عادى عليًّا * وحاربَه من أولادِ الطغامِ
تناسوا نصبه في يوم " خمّ " * من الباري ومن خير الأنامِ
برغمِ الأنفِ من يشنأ كلامي * علي فضلُّه كالبحر طامي
وأبرأ من أناس أخّروه * وكان هو المقدَّم بالمقامِ
عليّ هزّم الأبطال لمّا * رأوا في كفّه برقَ الحسامِ[1]

محمّد بن عبد الله الحميريّ من حاشية معاوية بن أبي سفيان وخاصّته، وقد شهد هذا الشاعر بالحقِّ لعلي بن أبي طالب عليه السلام في مجلس عقده معاوية لخاصَّة جلسائه، بعد أن طلب معاوية منهم أن يقولوا الحقَّ في علي بن أبي طالب عليه السلام، وما كان من معاوية إلَّا أن صدَّق شهادته وكافأه على صدق مقالته .

(١) ذكر مصادر هذه القصيدة العلامة الأميني في كتابه الغدير: ١٧٧ – ١٧٨ ، وأضيف على ما ذكره الأميني من مصادر تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م: ٧٣/ ٣٤٣ – ٣٤٤.

محاور القصيدة:

١. ابتدأ الشاعر قصيدته بأنَّه سيقول الحقّ ولا يعدل عنه؛ لأنَّ الكذب من شيم اللئام، وأقسم على ذلك بالرسول الأكرم محمّد ﷺ

٢. انتقل الشاعر إلى تعداد فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وابتدأ بأهمّ فضيلة وهي أنَّه عليه السلام خير الخلق بعد رسول الله ﷺ

٣. بعد ذلك شهد بالولاية له ووصفها بأنَّها هي الإيمان الحقيقي، وكلّ كلام بغير هذا المقال باطل.

٤. يردف الشاعر ما سبق ببيان الحبّ اللازم لمولى الموحّدين، وأنَّ حبَّه من علامات الإيمان وبغضه كفر يؤدّي بصاحبه إلى النار.

٥. يُتابع الشاعر قوله بأنَّ الأعمال لا تقبل إلَّا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكلّ عمل مردود على صاحبه بغير ذلك.

٦. يتبرّأ الشاعر من كلِّ من عادى أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام وحاربه، ويصف المعادي والمحارب له بأنَّهم أولاد طغام.

٧. بعد ذلك يُدلي الشاعر بشهادته لحادثة الغدير ويذكر الغرض منها وهو تنصيب الإمام علي عليه السلام إمامًا للأمَّة بعد رسول الله ﷺ.

وبعدما ينتهي الشاعر من قصيدته يكافؤه معاوية بن أبي سفيان على شهادته بالحقّ وقوله الصدق.

حِجُّ البيتِ قصدُ الإمامِ

د. بهاء مهدي مظلوم

فرضَ الله الحجّ على المسلمين مرّة واحدة في العمر، وهي فريضة اشتملت على مجموعة من الأعمال التعبديّة المرتّبة التي يؤدّيها الفرد المسلم ابتداءً بالتلبية وانتهاءً بالطواف، مرتديًا ثوبَي الإحرام، نازعًا الشهوات والملذّات، متخلّيًا عن الحياةِ الدنيا وزخرفها متّجهًا إلى خالقهِ، ساعيًا إلى تطهير قلبه، مُستذكرًا وقوفه في يومِ الحسابِ لابسًا كفنه، وحيدًا فريدًا، لا صاحبةً ولا ولدًا، فمِن مِنى إلى عرفات، فالمزدلفة إلى رمي الجمارِ، والتقصيرِ والهدي، ثمّ الطواف. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الفريضة في عدّةِ آياتٍ، ومن جملة ما ذكر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[الحج:٢٩]، فما المقصود بالتفث؟

ذكر أصحاب المعاجم (التفث) بالقول:

((وَقَالَ الْفرّاء: التَّفَثُ: نَحْرُ الْبُدْنِ وَغَيرهَا من الْبَقر وَالْغنم وحَلْق الرَّأْس، وتَقْليم الأظْفار وأشباهه.

قَالَ: التَّفَثُ الأخْذُ من الشّارِب وتَقليمُ الْأَظْفَار، ونَتْفُ الْإِبط وحَلْقُ العَانَة والأخذُ من الشّعْر كَأَنَّهُ الخُروجُ من الإحرام إِلَى الإحلال، وَقَالَ أَعْرَابِي لآخر: مَا أتفثك وأدْرَنكَ.

وَقَالَ ابْن شُمَيْل: التَّفَثُ النُّسُكُ مِن مَنَاسِك الْحَج، رجل تَفِثٌ أَي مُغْبَرٌّ شَعِثٌ لم يَدَّهِنْ وَلم يستحدّ.

قلت: لم يُفَسر أحد من اللغويين التَّفَثَ كَمَا فَسَّره ابْن شُمَيْل: جعل التفَثَ التّشَعُّثَ، وَجعل قَضَاءَه إِذْهَابَ الشّعَثِ بالحَلْقِ والتَّقْليم وَمَا أشبهه. وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾، قَالَ: قَضَاء حوائجهم من الحَلْق والتّنْظِيف وَمَا أشبهه))[1].

أمّا المفسّرون فقالوا:

((الْوَسَخُ وَالدَّرَنُ وَالْقَذَارَةُ مِنْ طُولِ الشَّعَرِ وَالْأَظَافِرِ وَالشَّعَثِ، تَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ تَسْتَقْذِرُهُ: مَا أَتْفَثَكَ: أَيْ: مَا أَوْسَخَكَ. وَالْحَاجُّ أَشْعَثُ أَغْبَرُ، لَمْ يَحْلِقْ شَعْرَهُ وَلَمْ يُقَلِّمْ ظُفْرَهُ، فَقَضَاءُ التَّفَثِ: إِزَالَةُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، أَيْ: لِيُزِيلُوا أَدْرَانَهُمْ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِحْرَامِ بِالْحَلْقِ، وَقَصِّ الشَّارِبِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَالِاسْتِحْدَادِ، وَقَلْمِ الْأَظْفَارِ، وَلُبْسِ الثِّيَابِ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ: قَضَاءُ التَّفَثِ: مَنَاسِكُ الْحَجِّ كُلُّهَا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَأَفْعَالُهُ كُلُّهَا، وَأَخْذُ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَقَلْمُ الْأَظْفَارِ.

وَقِيلَ: التَّفَثُ هَاهُنَا رَمْيُ الْجِمَارِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: لَا نَعْرِفُ التَّفَثَ وَمَعْنَاهُ إِلَّا مِنَ الْقُرْآنِ))[2].

وبهذا نرى أنّ أهل اللغة حدّدوا معنى التفث تفسيريًّا لا لغويًّا.

---

(١) تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٠، وجمهرة اللغة: ١ / ٣٨٤، ولسان العرب: ٢/ ١٢٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٤٢٣، وتفسير البغوي: ٥/ ٣٨٠، وتفسير ابن عطيّة: ٤/ ١١٩، والكشّاف: ٣/ ١٥٣، ومفاتيح الغيب: ٢٣/ ٢٢٢، وتفسير ابن كثير: ٥/ ٤١٧.

وقال ابنُ عاشور: ((وَالتَّفَثُ: كَلِمَةٌ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ وَتَرَدَّدَ الْمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَاد مِنْهَا. واضطراب عُلَمَاءُ اللُّغَةِ فِي مَعْنَاهَا لَعَلَّهُمْ لَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُحْتَجِّ بِهِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: إِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ لَا يَعْلَمُونَ التَّفَثَ إِلَّا مِنَ التَّفْسِيرِ، أَي من أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ. وَعِنْدِي: أَنَّ فِعْلَ (لْيَقْضُوا) يُنَادِي عَلَى أَنَّ (التَّفَثَ) عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَلَيْسَ وَسَخًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا شَعْرًا. وَيُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ آنِفًا. وَأَنَّ مَوْقِعَ (ثُمَّ) فِي عَطْفِ جُمْلَةِ الْأَمْرِ عَلَى مَا قَبْلَهَا يُنَادِي عَلَى مَعْنَى التَّرَاخِي الرُّتْبِيِّ فَيَقْتَضِي أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِـ(ثُمَّ) أَهَمُّ مِمَّا ذُكِرَ قَبْلَهَا فَإِنَّ أَعْمَالَ الْحَجِّ هِيَ الْمُهِمُّ فِي الْإِتْيَانِ إِلَى مَكَّةَ))[1]، فهو ألمحَ إلى وجود معنًى آخر للتفثِ لم يتطرّق إليه المتقدّمون، ولم يُبيّنْهُ هو أيضًا، بل اكتفى بالإشارة إلى أهمّيّتِهِ على ما تقدّم من أعمالٍ.

وأورد مفسّرو الإماميّة في التفثِ قولين:

أحدُهما: تقليمُ الأظفارِ، وإزالةُ الأوساخِ، ونزعُ الإحرامِ، والآخرُ: رؤيةُ الإمامِ، فإنّ أحدَهُما تطهيرٌ عنِ الأوساخِ الظاهرةِ، والآخر عن الأوساخِ الباطنةِ، نحو الجهلِ والعمى[2].

وعلى ذلك فإنّ للتفثِ معنيين ظاهريّ خوطِب به جميع الناس، وباطنيّ خاصٌّ بأهل الدينِ والمعرفةِ، وهو ما ورد في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام قال: ((إنّما أُمِروا بالحجّ لعلّةِ الوفادةِ إلى الله عزّ وجلّ وطلب الزيادة والخروج من كلّ ما اقترف العبدُ تائبًا ممّا مضى مستأنفًا لما يُستقبلُ... مع ما فيه من التفقّهِ ونقلِ أخبارِ الأئمّةِ عليهم السلام إلى كلّ صُقعٍ وناحيةٍ، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢]))[3]، وهو ما أكّده الإمام الباقر عليه السلام من قبلُ كما في رواية أبي عبيدة الحذّاء قال: ((سمعتُ أبا جعفر عليه السلام وقد رأى الناس بمكّة وما يعملون، فقال: فِعالٌ كفعالِ الجاهليّةِ، أما والله ما أُمِروا بهذا، وما أُمِروا إلّا أن يَقضُوا تفثهم وليوفوا نذورهم، فيمُرّوا بنا، فيُخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم))[4].

وفي ذلك ذكر صاحبُ تفسيرِ الأمثلِ: ((أنّ حجّاج بيتِ الله الحرام يتطهّرون عقبَ مناسكِ الحجِّ ليزيلوا الأوساخَ عن أبدانهم، فعليهم أن يُطهّروا أرواحَهم أيضًا بلقاءِ الإمام عليه السلام، خاصّة وأنّ الخلفاءَ الجبابرةَ كانوا يمنعون لقاءَ المسلمينَ لإمامِهم في الظروفِ العاديّةِ؛ لهذا تكون أيّامُ الحجِّ خيرَ فرصةٍ للقاءِ الإمامِ))[5]، وهذا معنى قول الإمام الباقر عليه السلام: ((تمامُ الحجِّ لقاءُ الإمامِ))[6].

فالحجُّ لا يكتملُ معناه ولا يتحقّقُ الهدفُ منه من دونِ إظهارِ ولايةِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام)، ومودّتهم، وتجديدِ العهدِ لهم، ومبايعتهم.

---

(١) التحرير والتنوير: ١٧/ ٢٤٩.
(٢) ينظر: التفسير الأصفى: ٢/ ١٠١، وتفسير الأمثل: ١٠/ ٣٣٨.
(٣) وسائل الشيعة: ١١/ ١٢.
(٤) الكافي: ١/ ٣٢٣.
(٥) ١٠/ ٣٣٨.
(٦) وسائل الشيعة: ١٠/ ٢٥٥.

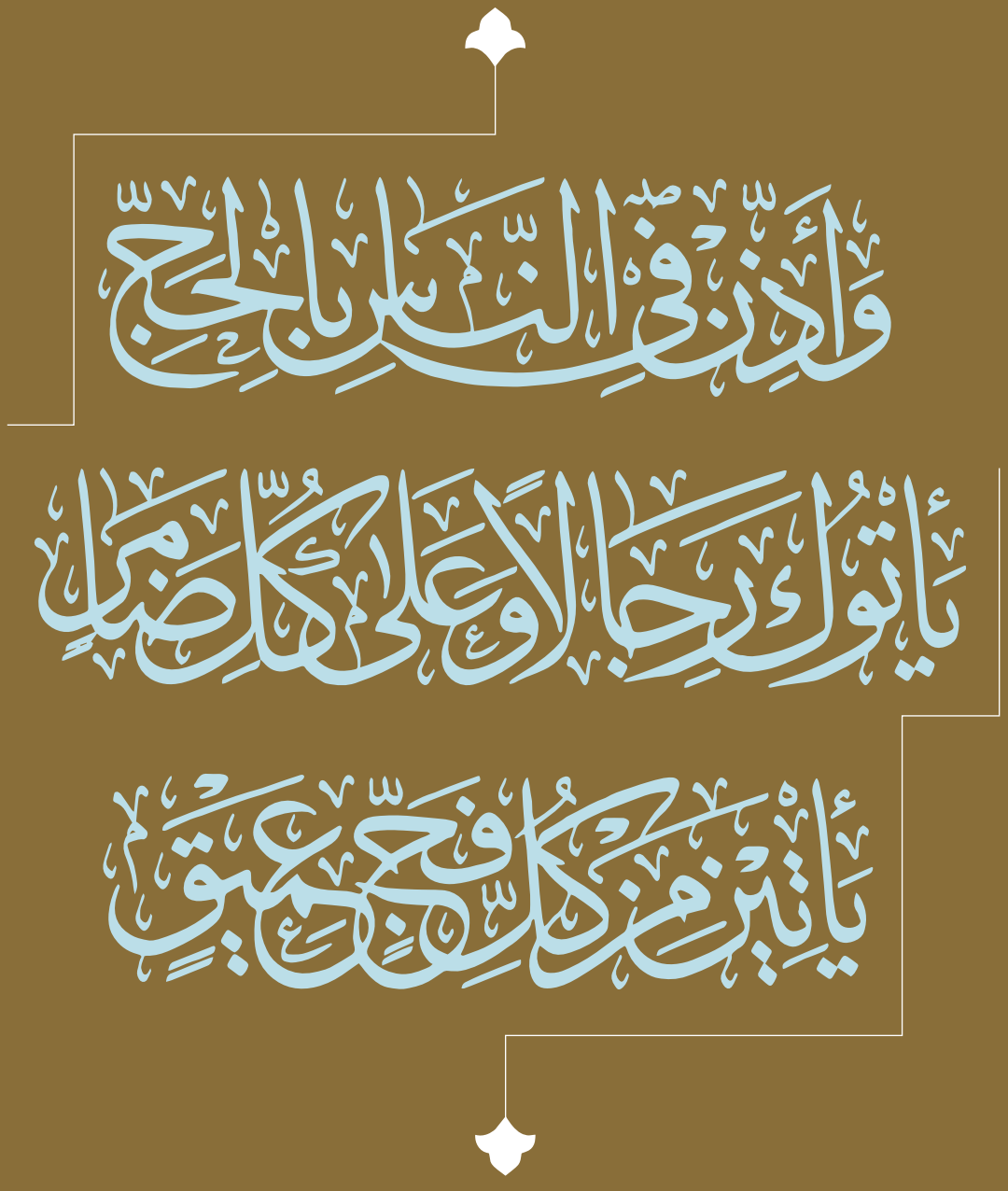
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ
يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

مواهب الرحمن تفسير جامع بين العقل والنقل

كرار الشمري

في شهر ذي الحجّة، حيث تكتمل النفحات الإيمانيّة وتعلو الأرواح إلى مقامات القرب، تُشرق على الأمّة الإسلاميّة ذكرى ولادة أحد أعلام التفسير والفقه والعرفان، آية الله العظمى السيّد عبد الأعلى السبزواريّ (قدّس سرّه الشريف) وذلك في سنة (١٣٢٨هـ ١٩١٠م).

وُلِد هذا العلم في مدينة سبزوار الإيرانيّة؛ ليكون لاحقًا أحدَ المراجع العظام ومفسّرًا فريدًا، جمع بين عمق الفهم القرآنيّ، وذوق العارف، وعقليّة الفقيه، ليترك للأمة إرثًا لا يُقدّر بثمن، يتجلّى أبرز ما فيه في تفسيره الموسوعيّ: (مواهب الرحمن في تفسير القرآن). نشأ السيّد عبد الأعلى في بيئة علميّة، وتلقّى دروسه الأولى في مسقط رأسه، قبل أن يُهاجر إلى مدينة النجف الأشرف، إذ أصبح من أبرز تلامذة آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، والشيخ النائينيّ، والسيّد البروجرديّ. تميّز السيّد السبزواري بروحانيّة عالية وتواضع جمّ، وقد عرفه من عاشره بأنّه مثال العالم الربانيّ، الذي لم يُغرِه المقام، ولا ألهته المرجعيّة عن عبادة الله وخدمة القرآن.

تولّى المرجعيّة بعد وفاة السيّد أبو القاسم الخوئي في ٨ صفر سنة ١٤١٣ هـ، وترك آثارًا علميّة ضخمة في الفقه والأصول والعقائد، لكن يبقى من بين أبرز أعماله التفسيريّة، كتابه: مواهب الرحمن، الذي لفت أنظار الباحثين بعُمقه واعتداله، وتنوّع مصادره وطرقه.

ويُعدّ هذا التفسير واحدًا من أبرز التفاسير المعاصرة التي اتّسمت بالجمع بين المنهج العقليّ والنقليّ، إذ لم يقتصر السيّد السبزواريّ على عرض الروايات والآراء، بل أضاف إليها لمسته الخاصّة، وفهمه العرفانيّ، وتدبّره في آيات الكتاب العزيز. ومن مميّزاته التركيز على المفردات القرآنيّة بلغة مبسَّطة مع غوص دلاليّ، ممّا جعله مفيدًا للقارئ العام والمتخصّص، والاستشهاد بكلام أهل البيت عليهم السلام لبيان معاني الآيات في ضوء مدرسة أهل البيت، وعدم الانجرار للخلافات الطائفيّة أو الحشو الكلاميّ، بل ركّز على الجوهر والمعنى الروحيّ.

ومن أبرز الشواهد على هذا النهج، ما قاله في تفسير آية ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، إذ فسّر (الهداية) بأنّها ليست هداية معرفيّة فحسب، بل هداية وجوديّة تنقل الإنسان من ظلمة الجهل إلى نور الإيمان، وتعمل على تهذيب النفس وتطهيرها من الرذائل[١] . ونلاحظ أنّ السبزواريّ يستعمل أدوات الفقيه والعرفانيّ والمفسّر في آنٍ واحد، ما يجعل تفسيره غنيًّا بالمستويات المختلفة للمعنى القرآنيّ، ويقارب بذلك تفسير الفيض الكاشانيّ في (الصافي) من جهة الروحانيّة، ويقترب من الطبرسي في (مجمع البيان) من جهة الطرح العلميّ والتحقيق اللغويّ.

نال تفسير (مواهب الرحمن) إشادات خاصّة من عدد من علماء الحوزة الكبار؛ لما فيه من عمق علميّ وتنوّع منهجيّ، فقد أثنى الشيخ محمّد رضا المظفّر على المنهج الذي اتّبعه السيّد السبزواريّ، الذي جمع فيه بين النقل والعقل، وعدّه خطوة مهمّة في تطوير المدرسة التفسيريّة الإماميّة، لما فيه من توفيق بين التفسير الروائيّ والتأمّل العقليّ، دون إفراط أو تفريط[٢] . أمّا الشيخ محمّد تقي مصباح اليزديّ فقد عدّه من النماذج النادرة التي تعبّر عن فهم عرفانيّ دقيق للقرآن، مقرون بعقليّة اجتهاديّة قويّة، ممّا يجعل الكتاب مرجعًا لمن أراد الغوص في المعاني العميقة للآيات[٣] .

(١) ينظر: مواهب الرحمن: ١/ ٤٥ .
(٢) ينظر: المدرسة العقلية في التفسير الإمامي، محمد رضا المظفر: ٨٨.
(٣) ينظر: الفكر القرآني عند علماء الشيعة المعاصرين، محمّد تقي مصباح اليزدي: ١٤٢.

ترك السيّد السبزواريّ أثرًا كبيرًا في الأوساط القرآنيّة والعلميّة، سواء من خلال تفسيره، أو من خلال طلّابه الذين واصلوا هذا النهج القرآنيّ، وقد أصبح (مواهب الرحمن) مرجعًا معتمدًا في الحوزات العلميّة، خصوصًا في دراسات التفسير المقارن. وأسهم السيّد السبزواريّ في نشر الثقافة القرآنيّة من خلال محاضراته العامّة، وكان يحثّ دائمًا على التدبّر والعمل بالقرآن، لا الاكتفاء بتلاوته، ومن أقواله المشهورة: ((القرآن لا يُعاشره إلّا من صفا قلبه، وانقطع عن زخارف الدنيا، فصار له من أهل الذكر))[1]. هكذا كان السيّد عبد الأعلى السبزواريّ، علَمًا قرآنيًا نادرًا، لم يكن مجرّد مفسّر ينقل المعاني، بل كان روحًا تتذوّق القرآن وتسير به نحو الأعماق، جمع في تفسيره (مواهب الرحمن) بين حكمة العقل ونور الرواية وشفافيّة العرفان، فصار تفسيره مرآةً لرحلته العلميّة والروحيّة.

(١) مواهب الرحمن: ٢/ ١١٢.

القارئ كريم منصوري من عبادان الإيرانية إلى خدمة القرآن الكريم العالمية

في قلب مدينة عبادان الإيرانية، وُلد الأستاذ الحاج كريم منصوري عام (١٩٦٨م)، وفي سنّ مبكرة جذبته نغمات القرآن، فقد انطلق صوته من جلسات الحفظ والتلاوة منذ عام (١٩٧٩-١٩٨٠م).

لقد نشأ في بيئة تعليمية بسيطة، التحق بالمدارس الحكومية حتّى نال شهادة الثانوية، ثمّ تابع دراسته الجامعية مستوى الليسانس، بجانب دراسته، واصل حضور حلقات القرآن، وأطلق رحلته الفعلية في التلاوة عام (١٩٨٠م).

في عمر مبكر، عزم الحاج كريم على حفظ القرآن كاملًا، وتمكّن من إتمامه خلال ١١ شهرًا فقط بعد إكمال الحفظ، التحق بالعلم الشرعيّ والضبط الصوتيّ، فنهل من بحور التجويد ومنهجياته من أساتذة كبار، هم: سيد صالح، گروسي، ركابي، عبدالله زاده، خدام حسيني، ومحسن موسويّ .

و حصل على شهادة رسميّة لتلاوة القرآن من اتّحاد القرّاء المصريّين خلال مهمّة رسميّة في مصر، تثبت مكانته المميزة.

لم يكتفِ بالحفظ وحده، بل تألّق في المسابقات الداخلية والدولية:

مسابقات داخل إيران:

المركز الثاني في مسابقات القرآن السّراسري (أوقاف) في (١٩٤٧م) و (١٩٥٢م).

المركز الأوّل في المسابقات نفسها في (١٩٤٩م) و (١٩٥٦م).

المركز الأوّل في حفظ القرآن بمسابقة أوقاف طهران عام (١٩٥١م).

مسابقات دولية:

المركز الثاني في تلاوة القرآن العالمي بماليزيا عام (١٩٤٩م).

المركز الثاني في السعودية عام (١٩٥١م).

المركز الأوّل في المسابقة الدولية داخل إيران عام (١٩٥٦م).

بهذه الجوائز، تثبت مكانته كقارئ عالمي، لم يُرِد أن يكتفي بالحفظ بل أراد التميّز الصوتي والجمالي في النّغمة.

تميّز الحاج كريم في كثير من المحافل:

افتتح اجتماعات قادة العالم الإسلامي عام ١٩٩٧م بتلاوته المؤثرة.

ختم القرآن صوتيًا (ترتيل وتحقيق) (٤) مرات بناءً على طلب المؤسّسات الرسمية الإيرانية.

كانت أولى آيات سورة يوسف من صوته سببًا في توثيق انطلاق المسلسل التلفزيوني (**يوسف الصديق**).

أخذ مهمات قرآنية إلى ما يقرب من (٢٠) دولة مثل المغرب، سوريا، عمان، وحتى السعودية لأداء في مناسك الحجّ وغيرها.

كما لقّب في (٢٠٠٢م) بـ(خادم القرآن الكريم) من قبل المؤتمر الحادي عشر للقراء، تقديرًا لما يزيد عن (٢٥) عامًا من العطاء القرآني.

وفي (٢٠١١م)، حصل على وسام رسمي للثقافة والفنّ من الرئيس الإيراني تقديرًا لمسيرته.

بعد مشواره القرآني الكبير، عمل موظفًا في وزارة الخارجية الإيرانية -كذلك يستمر في أداء القرآن في مناسبات رسمية وحكومية (مجلس الشوري، لقاءات الأمم المتحدة الإسلاميّة).

في عام (٢٠٢٢)، انتقل إلى النجف للمشاركة في دورة تدريبية للقُراء داخل الحرم العلوي، وقد حرص على نقل معرفته وتجربته للأجيال الناشئة.

فروع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة صروح قرآنية تصنع جيلاً واعدًا

في إطار رسالتها السامية بنشر الثقافة القرآنية وبناء الإنسان الرسالي، تواصل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة عملها الدؤوب عبر فروعها المنتشرة في مختلف محافظات العراق، والتي باتت تمثّل منارات إيمانية وتربوية تخرّج فيها الآلاف من حفّاظ كتاب الله، رجالًا ونساءً، شيوخًا وأطفالًا.

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي – رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة يقول: "نحن نؤمن أنّ القرآن الكريم ليس مجرّد نصّ يُتلى، بل هو مشروع حياة، ومن هذا المنطلق أسّسنا عشرات الفروع في المحافظات لنوصل النور القرآني إلى كلّ بيت".

ويضيف: "تجاوز عدد الحفّاظ المسجّلين لدينا آلاف الطلبة من الذكور والإناث، وشهدنا حالات حفظ استثنائية من مختلف الأعمار. و حرصنا على أن تكون هذه الفروع مراكز متكاملة تنظّم المحافل، والأمسيات، والمهرجانات القرآنية، فضلاً عن الدورات التخصّصية للمعلّمين والإعلاميين في المجال القرآنيّ".

من جانبه يقول وائل الكريطي مسؤول شعبة التعليم القرآني في دار القرآن الكريم: "من خلال شعبة التعليم، وضعنا مناهج تعليمية وتربوية متكاملة في الفروع، تشمل الحفظ، التجويد، وقد أطلقنا برامج تدريبية مكثّفة لمعلّمي ومعلّمات القرآن من أجل رفع كفاءة التدريس".

ويتابع الكريطي: "ما يميّز فروعنا هو قدرتها على المزج بين التعليم الأكاديمي والتربية الإيمانية، مع مراعاة الظروف المحلية لكلّ محافظة، وقد أسهمت هذه الجهود في تخريج طلبة يتقنون الحفظ ويتشرّبون القيم القرآنية في آن واحد".

وللحديث عن أحد الفروع التقت مجلة الحفيظ بالحافظ (علي عقيل) مسؤول فرع دار القرآن الكريم في محافظة البصرة وتحدث قائلا: "فرع البصرة " كغيره من الفروع " يشهد إقبالًا كبيرًا من الشباب والفتيات على حفظ القرآن الكريم، ما نفتخر به هو وجود نماذج ملهمة: أطفال دون سن العاشرة أكملوا حفظ القرآن، فضلًا عن مبادرات اجتماعية قرآنية تشمل الختمات العامّة والمناسبات الدينية".

ويضيف عقيل: "أقمنا محافل وأمسيات ومحطات، منها ما جرى بالتعاون مع مؤسسات قرآنية ودينية، والنتائج كانت مبهرة على مستوى الوعي الديني والحضور الجماهيري".

وقد تفرّدت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة بنماذج من الحفظة ومنهم من حفظ القرآن الكريم بسنّ مبكّر وبفترة وجيزة، ومنهم من حفظه وقد تقدّم به العمر، والحافظة حمدية جعاز موسى أنموذج نادر لحافظة عراقية تجاوزت الثمانين فرغم سنّها الكبير، قرّرت أن تتحدّى كلّ المعوّقات وتحفظ كتاب الله كاملًا، إذ بدأت رحلتها القرآنية بعد سنّ الستين، واستمرّت في حفظ القرآن لأكثر من أربع سنوات حتّى أتمته كاملاً بإتقان.

تقول في أحد حواراتها الصحفية: "كنت لا أعرف سوى الحروف، ولكنّني استعنت بالله، وانضممت إلى دورة تحفيظ تابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، المعلمات كنَّ يعاملنني كأمّ لهنّ، فوجدت فيهن الحنان والصبر، وبفضل الله والجهود المباركة استطعت تحقيق هدفي".

قصّتها تلهم الكثيرات، وتُثبت أن لا عمر لطالب القرآن، ولا حدود للطموح الإيماني.

تمثّل فروع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة جهدًا استراتيجيًا في مشروع النهوض القرآني بالعراق، من خلال بناء شبكات تعليمية وتربوية منتشرة، تخرّج جيلًا يؤمن بأنّ القرآن ليس فقط منهج حياة، بل هو القوّة الكامنة لبناء مستقبل واعد يقوم على الإيمان والعلم والعمل.

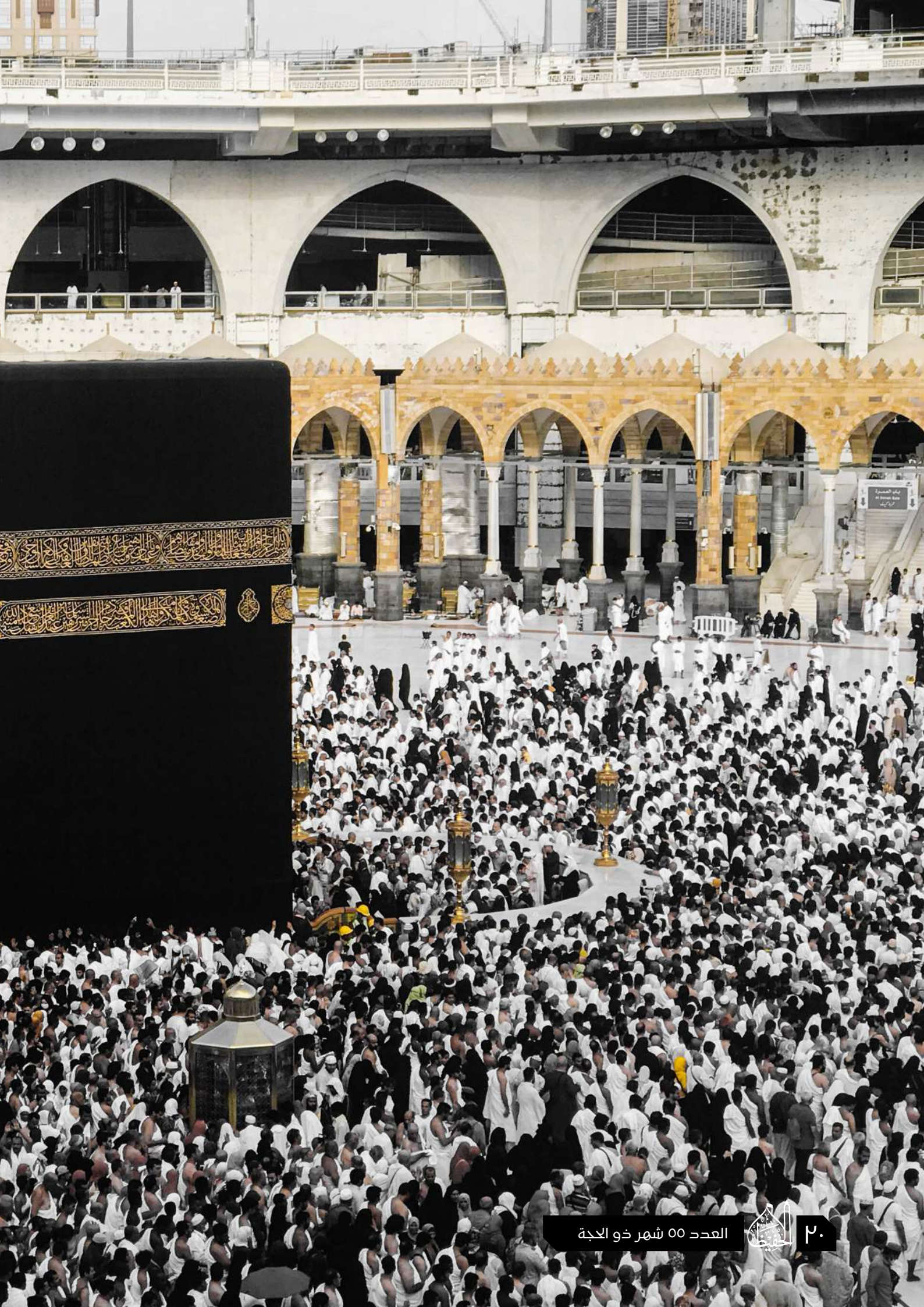

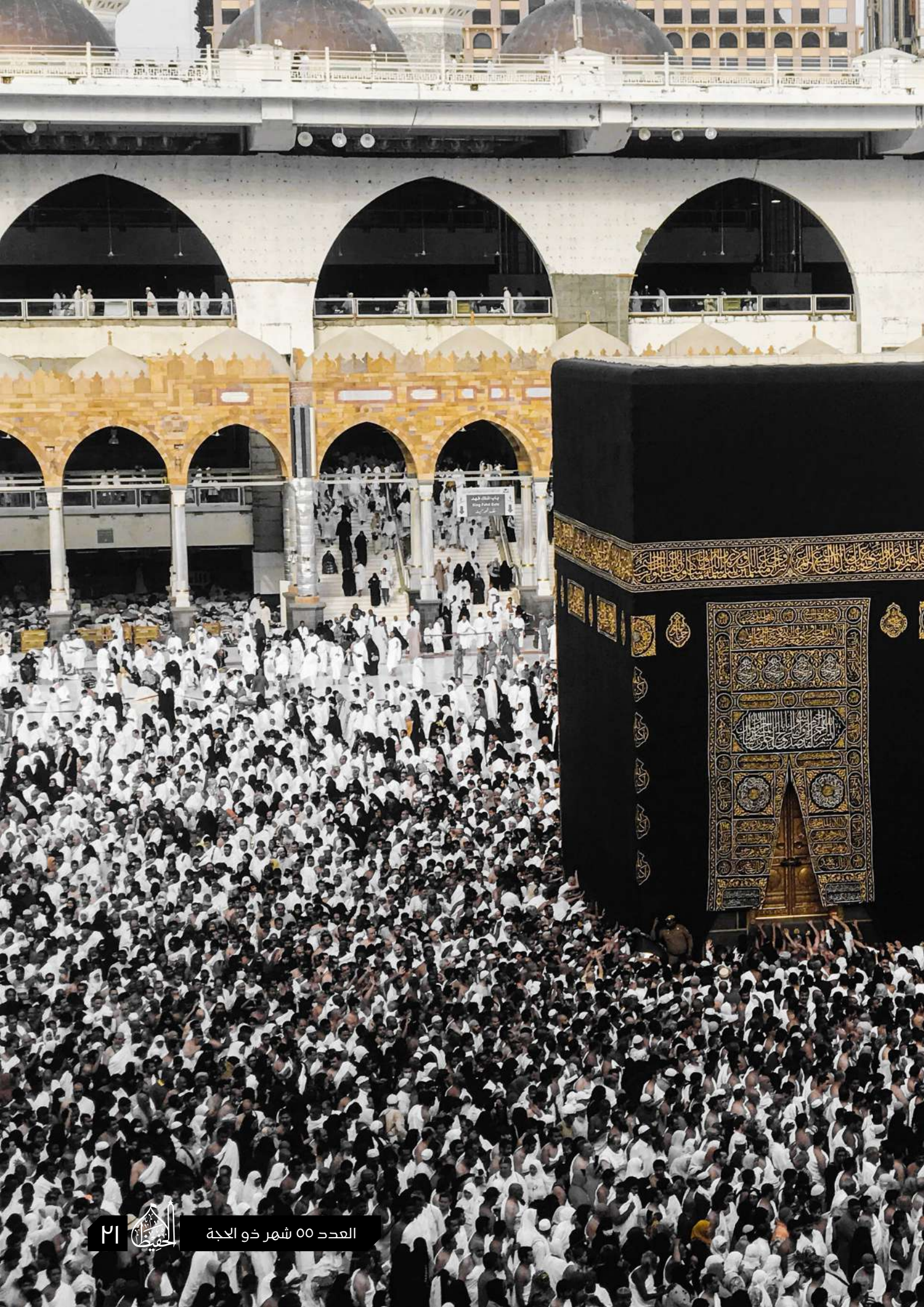

النبيّ (صلى الله عليه وآله) في ذي الحجة: حجّة الوداع والبيان الأخير

رقية هيثم

ذو الحجة هو شهر الحجّ؛ الركن العظيم، وقد شهدت السنة العاشرة للهجرة حجة الوداع، وهي آخر رحلة حجّ أداها النبيّ ﷺ، وفيها بلّغ أعظم خطبة في حياته، عُرفت بخطبة الوداع، حافلة بالحقوق والوصايا.

أعلن فيها حرمة الدماء، ووجّه المسلمين إلى التمسُّك بكتاب الله وعترته، وقال: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا))[1].

وفي اليوم الثامن عشر من الشهر، بعد عودة الحجيج، وقف النبيّ في غدير خم، وأعلن ولاية الإمام علي (عليه السلام) قائلًا: ((من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه))[2].

كان شهر ذي الحجة شهر البيان، والحسم، والتكليف الواضح للأمّة، من عرفه وعمل به نجا، ومن تجاهله ضلّ.

فلنربّي أبناءنا على وصية الغدير، وأنّ الدين لا يكتمل إلّا بولايته وأهل بيته عليهم السلام.

(١) ينظر: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٤/ ٣٧١. الإرشاد، الشيخ المفيد: ١/ ١٢٥.
(٢) المناقب، ابن شهرآشوب: ٣/ ٣٠.

بين الصدفين والحديد.. نظرة قرآنية على زمن ذي القرنين

ورد في قصّة ذي القرنين قوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ... حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾[الكهف:٩٦]، وقد يتبادر إلى الذهن سؤال: هل كان الحديد متوفرًا في عصره، وبكمياتٍ تكفي لهذا العمل الجبّار؟

تدلّ الآية على أنّ ذا القرنين استعان بزُبَر الحديد (كُتَل كبيرة منه) لسدّ فتحة بين جبلين (الصدفين)، ما يشير إلى معرفة بتقنية صهر المعادن واستخدامها في التشييد.

يقول السيّد الطباطبائي: ((في ذلك العصر، كانت معارف الصناعة محدودة عند أغلب الشعوب، لكنّ الله وفّر لذي القرنين أسبابًا من العلم والقوة مكّنته من تطويع الحديد والنار، وهذا لا يعني أن ذلك العصر كان متخلفًا تمامًا، بل إن الآية تدلّ على وجود حضارة متقدّمة نسبيًا لدى بعض الأمم))[١].

ويضيف صاحب تفسير الأمثل: ((القرآن لا يصرّح بزمن ذي القرنين بدقة، لكنّ الإشارات فيه توحي بعصرٍ موغل في القِدم، وقد ذكر المؤرّخون أنّ الحديد كان يُعرف منذ آلاف السنين قبل الميلاد، واستخدم في البناء والحدادة، إلّا أنّ ذي القرنين استخدمه بطريقة إعجازية فريدة))[٢].

وينقل البحرانيّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ سدّ يأجوج ومأجوج تمّ بقدرة الله تعالى على يد ذي القرنين، وأنّ الحديد والنحاس كانا في الأرض لكنّ الناس لم يُوفّقوا إلى استخدامهما إلّا بإذن الله، ما يعني أنّ المعرفة حينها كانت بإلهام ربّاني[٣].

وهكذا تكشف القصة عن جانب من الحضارة الإلهيّة المرتبطة بالأنبياء والأولياء، حيث تُوظف الموارد بإلهام وتسديد، لا بمجرّد العلم البشريّ المجرّد.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١٣/ ٣٨٣.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٩/ ٢٨٧.

(٣) ينظر: البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٤٤٩.

آيـــــة و تفسيـــر

الشيخ عدنان محمّد

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

تصوّر هذه الآية أروع تمثيل للإنفاق في سبيل الله، فشبهت المنفق بحبّة أنبتت سبع سنابل، في كلّ سنبلة مئة حبّة، يقول الشيخ مكارم: ((الإنفاق الخالص لله لا يضيع، بل يعود على المنفق أضعافًا مضاعفة، ماديًا وروحيًا))[١].

أمّا العلّامة الطباطبائي فيعلّق على الصورة التمثيليّة في ميزانه قائلًا: ((إنّها تدلّ على النمو الباطني للإنفاق، فكما تنمو الحبّة في الأرض، كذلك تنمو الحسنات في القلب وتثمر آثارًا عظيمة في الدنيا والآخرة))[٢].

أمّا في تفسير البرهان، فتُروى رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: ((من أنفق على عياله يُكتب له بكل درهم سبعمائة درهم))[٣]، دلالة على أنّ الإنفاق المخلص في سبيل الله لا يخضع لحسابات الدنيا، بل يتضاعف ببركة النيّة.

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢/ ٩١.
(٢) الميزان في تفسير القرآن: ٢/ ٣٦٢.
(٣) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: ١/ ٢٥٨.

خصيصة المعراج الجسدي والروحي

من الخصائص العظمى للنبيّ الأكرمﷺ أنّه عُرج به إلى السماوات السبع بجسده وروحه، وهذه كرامة إلهيّة لا نظير لها في سائر الأنبياء، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...﴾ (الإسراء: ١)، وقد بيّنت الروايات أنّ هذا الإسراء تبِعَه عروجٌ إلى السماوات، حيث رأى النبيّ من آيات ربّه الكبرى.

وقد اختلف المسلمون في طبيعة هذا الحدث، لكنّ جمهور الإماميّة ذهبوا إلى أنّ المعراج كان جسديًّا وروحيًّا، لا منامًا ولا رؤيا، وذلك لظاهر قوله تعالى ﴿بِعَبْدِهِ﴾ أي: بجسده وروحه[1].

وقال الإمام الصادقعليه السلام: ((ما زال جبرائيل يعرج به حتّى جاوز السموات السبع، ووصل إلى سدرة المنتهى، فقيل له: قف يا جبرائيل، فإنّك لو تقدّمت لاحترقت، وتقدّم رسول اللهﷺ))[2].

وفي المعراج شُرّفت السماوات بقدومه، وفرضت عليه الصلاة، واطّلع على أسرار الملكوت، حتّى عاد و ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (النجم: ١٨).

فالخلاصة أنّ المعراج من أعظم الخصائص المحمّدية، دالٌّ على مقامه الرفيع، ومنزلته عند ربّه، وهو إشارة إلى أنّ دعوته ليست محصورة بالأرض، بل هي دعوة كونيّة سماويّة، شاملة للوجود كلّه.

(١) ينظر: الخصائص المحمّدية، السيد محمّد الحسين الجلالي: ٥٥.
(٢) تفسير البرهان، هاشم البحراني: ٢/ ٣٩١.

الحبة السوداء شفاءٌ من كل داء

د.آسيا عدنان

عُرفت الحبّة السوداء منذ العصور القديمة بأنّها من الأعشاب الطبيّة المباركة، لكنّ ما يمنحها قداسة خاصة هو ما ورد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في الحديث الشريف: ((في الحبة السوداء شفاءٌ من كلّ داء، إلّا السام))[1] .

وقد فسّر العلماء (السام) بأنّه الموت، أي إنّ هذا النبات يعالج مختلف الأمراض بإذن الله، لكنّه لا يمنع الأجل المحتوم.

ولم تخلُ كلمات أهل البيت عليهم السلام من التوصية بالحبّة السوداء؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ((عليكم بالحبّة السوداء، فإنّ فيها شفاء من كلّ داء))[2].

أمّا من الناحية العلميّة، فقد أثبتت الدراسات أنّ الحبة السوداء تحتوي على مادّة الـ(ثيموكينون) التي تُعدّ من أقوى مضادّات الأكسدة. وتعزّز الجهاز المناعي وتساعد في مقاومة الأمراض المزمنة. وتسهم في خفض ضغط الدم وتنظيم السكر وتقوية الكبد.

وقد أشارت بعض كتب التفسير إلى أنّ هذه النبتة من المصاديق الواقعية لسنّة التداوي التي وردت في الروايات الشريفة، ممّا يجعل من الحبّة السوداء دواءً قرآنيًّا وإيمانيًّا بامتياز[3] .

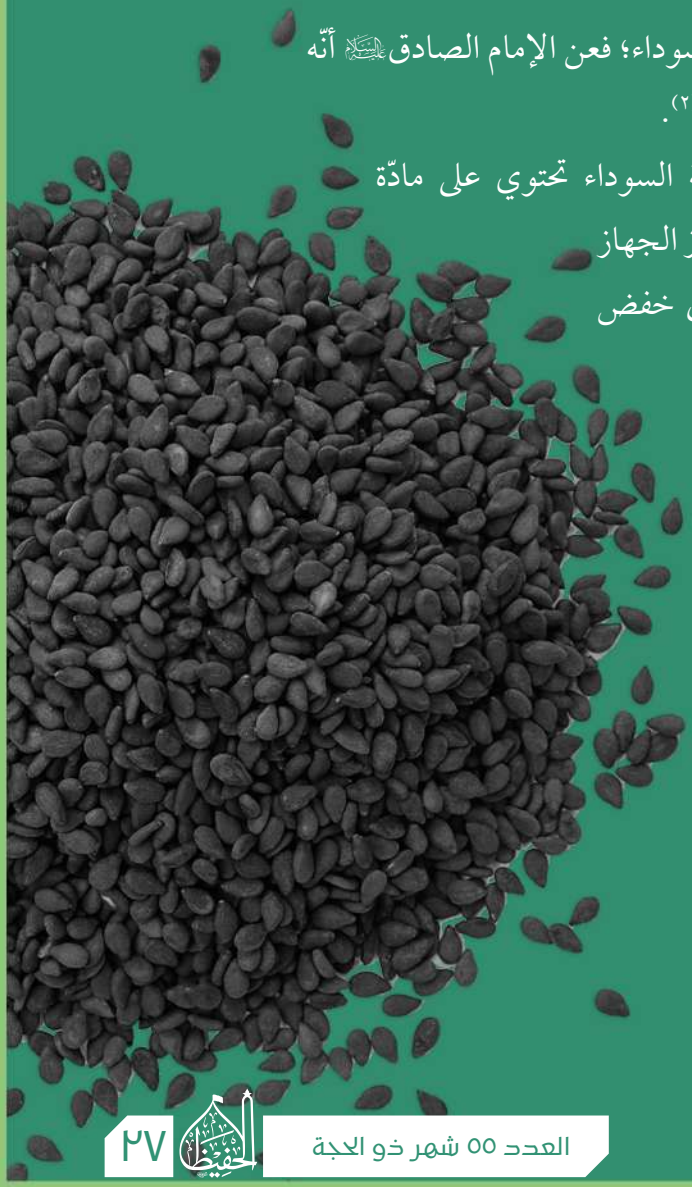

(١) صحيح البخاري، البخاري: ٧/ ١٣٢.
(٢) طب الأئمة، ابن بسطام: ٥٥.
(٣) ينظر: تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٩/ ٢٦٤.

العتبة الحسينية المقدسة تحيي ذكرى شهداء الدجيل

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة المحفل القرآني للشهداء الأبرار في محافظة صلاح الدين ـ قضاء الدجيل، بمشاركة ثلة من خَدَمة القرآن الكريم، يوم السبت الموافق (٣١ / ٥ / ٢٠٢٥).

وقال مسؤول المحافل القرآنية في دار القرآن الكريم، الحاج (رسول الوزني): "أقيم المحفل القرآني ضمن سلسلة محافل الشهداء الأبرار في محافظة صلاح الدين ـ قضاء الدجيل، وسط أجواء إيمانية مميزة وبمشاركة طيبة من خَدَمة القرآن الكريم".

وأضاف (الوزني): "شارك في المحفل القارئ الحاج (عامر الكاظمي)، والقارئ (صلاح الشريخاني)، وأدار فقرات المحفل الإعلامي علي باسم حميد، كما قدّم رئيس قسم دار القرآن الكريم، الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، كلمة أكّد فيها على ضرورة إحياء ذكرى الشهداء خلال المحافل القرآنية، كون القرآن الكريم يُمثّل الروح الحقيقية لمسيرة التضحية والفداء. كما دعا الشيخ الهادي إلى تكثيف مثل هذه النشاطات التي تعزّز الارتباط بالقرآن الكريم وتُرسّخ ثقافة الشهادة في نفوس الأجيال".

وبيّن (الوزني): "وفي ختام المحفل، تمّ تكريم عدد من ذوي الشهداء، واختُتم بالدعاء الجماعي لتعجيل الفرج، والرحمة للشهداء".

مشاركة فاعلة وتاريخية للطواقم العلمية الإقرائية لدار القرآن الكريم في تدقيق المصحف الشريف

شاركت الطواقم العلمية المختصة بتدقيق المصحف الشريف التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة في إنجاز مشروع طباعة المصحف الشريف الذي تشرّفت دار الوارث للطباعة والنشر، بإنجاز مشروع طباعته.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني (وسام نذير الدلفي): "اعتمدت دار الوارث في هذا المشروع على نسخة مصحف المدينة النبوية بخط الخطاط المعروف عثمان طه، لما تتميز به من توثيق علمي ودقة عالية، إلى جانب انتشارها الواسع في العالم الإسلامي".

وأوضح (الدلفي): "شملت مرحلة ما قبل الطباعة تدقيق متن المصحف الشريف من قبل لجنة علمية متخصصة في دار القرآن الكريم متمثلة بمركز التعليم القرآني، برئاسة رئيس القسم الشيخ الدكتور (خير الدين الهادي)".

مبيناً: "حيث تضمّنت فحصًا دقيقًا لكل ورقة مطبوعة من قبل لجنة من حفظة القرآن الكريم والأستاذات المتخصصات من معلمات وحافظات وحدة النشاط القرآني النسوي، لضمان خلو النسخ من أي خطأ مطبعي أو لغوي".

والجدير ذكره أن المشروع نُفّذ وفق أعلى معايير الجودة والدقة في الطباعة والتجليد، ليخرج المصحف الشريف في أبهى صورة تليق بجلال كلام الله ﷻ.

مدرسة زهير بن القين تواصل دروسها القرآنية في الدورات الدائمية

تواصل مدرسة زهير بن القين التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، برامجها القرآنية في حفظ كتاب الله العزيز للطلبة البراعم ضمن مشروع التحفيظ الوطني، وذلك لإعداد جيلٍ قرآنيّ واعٍ ومتعلّق بكتاب الله حفظًا وتدبّرًا وعملًا.

وقال مدير مدرسة زهير بن القين القرآنية الحافظ (علي هادي): "تواصل مدرسة زهير بن القين القرآنية برامجها، المتضمنة إقامة دورات منتظمة لحفظ القرآن الكريم بشكل منهجي ومدروس، بالإضافة إلى تعليم أحكام التلاوة والتجويد، بما يتناسب مع مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية، حيث تُقدَّم الدروس في الفترتين الصباحية والمسائية، لإتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الطلبة الراغبين في تعلّم القرآن الكريم".

وأضاف "ويشرف على هذه الدورات نخبة من الأساتذة المتخصصين ممّن يمتلكون خبرة واسعة في التدريس والإشراف التربوي، ويعملون على توجيه الطلبة ومتابعتهم بشكل فردي وجماعي لتحقيق أفضل النتائج".

وبيّن "كما شهدت الدورات إقبالًا متزايدًا من قبل الأهالي والطلبة نظرًا لما لمسوه من جودة وفاعلية البرامج المقدّمة، حيث ساهمت هذه الدورات في تخريج عدد من الحفاظ والمتقنين، ممن واصلوا مسيرتهم في تعليم غيرهم وخدمة القرآن الكريم في مختلف المحافل".

يذكر أن باب التسجيل مفتوح للراغبين بالالتحاق، وأن البرامج مستمرة بشكل دائم، بإشراف مباشر من كوادر المدرسة، سعيًا منها إلى تحقيق الأهداف القرآنية الكبرى التي تتبناها العتبة الشريفة في تنمية المواهب القرآنية.

فرع دار القرآن الكريم في قضاء طوزخورماتو يستضيف قرّاء القضاء في فعاليات قرآنية

ضمن نشاطه الهادف إلى نشر الثقافة القرآنية في ربوع بلدنا الحبيب ولزيادة الوعي القرآني استضاف فرع دار القرآن الكريم لليوم الثاني على التوالي بعض قرّاء طوزخورماتو الروّاد في أمسية قرآنية.

وقال مدير الفرع الدكتور (سيف آغا): "افتتحت الجلسة بتلاوة قدّمها القارئ عباس حيدر النجّار، تلاه الرادود حيدر التركماني بأبيات في مدح النبي وآله ﷺ ليبدأ الحوار بعدها حول الأنشطة والفعاليات والدورات المختلفة".

وأضاف (آغا): "تناولت الجلسة أبرز النقاط التي تدور حول إقامة الدورات التطويرية في مختلف المجالات وللفئات كافة والوقوف على مدى أهمية ودور المؤسسات الرصينة في تأهيل الأجيال وتسليحهم بالثقافة القرآنية".

مبينًا: "فيما أكّد الحاضرون على استعدادهم التام للتعاون على إقامة الدورات التعليمية والورش التدريبية التي تهدف إلى الارتقاء بالمهارات والإمكانات بما يسهم و تمثيل المنطقة في المحافل والفعاليات المختلفة".

موضحًا: "أن أبواب الدار مفتوحة لجميع الأساتيذ والطلبة وكل من يروم خدمة القرآن الكريم والمجتمع على جميع الأصعدة دون تمييز أو استثناء".

قسم دار القرآن الكريم يقيم دورة فكرية في القاعة الرياضية بالتعاون مع شعبة التقييم وتطوير الأداء المهني

أقام قسم دار القرآن الكريم دورة فكرية توعوية في القاعة الرياضية التابعة للقسم، بالتعاون مع شعبة التقييم وتطوير الأداء المهني، وقد تضمّنت الدورة مجموعة من المحاضرات التي تناولت المسائل الفقهية والعقائدية، إلى جانب التأكيد على القيم الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وقال الشيخ (عادل الحچيمي) لمركز الإعلامي القرآني : "إن البرنامج تضمّن عرضًا لعدد من الآيات القرآنية التي تحثّ الإنسان على الالتزام بالأخلاق الحميدة والسلوك القويم، بالإضافة إلى مقاطع مختارة من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بخطبة كميل بن زياد النخعي، والتي تحمل في مضامينها دعوة صريحة لتقوى الله والعمل الصالح".

وأكّد (الحچيمي): "أهمية التزام المنتسبين بالتعاليم الإسلامية، وضرورة أن يبدأ الفرد بتطبيق هذه القيم على نفسه أولًا، ليكون أكثر تأثيرًا ومصداقية في توجيه الآخرين".

وتُعدّ هذه الدورة خطوة فاعلة ضمن سلسلة من البرامج والأنشطة التي ينظّمها قسم دار القرآن الكريم، بهدف بناء شخصية واعية تترجم مبادئ الإسلام سلوكًا عمليًا في ميادين الحياة، وتُسهم في إعداد كوادر ملتزمة تحمل رسالة الدين والأخلاق في المجتمع.

موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية بين يدي فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف

زار وفد دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، متمثّلًا بالمعاون العلمي لرئيس القسم الدكتور (السيد مرتضى جمال الدين)، عددًا من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، (يوم الثلاثاء ١٠ حزيران ٢٠٢٥)، مهنئًا إياهم بمناسبة عيد الغدير الأغر ومهديًا لهم نسخة من "موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية".

وقال الدكتور (السيد مرتضى جمال الدين) في تصريح لمركز الإعلام القرآني: "تأتي هذه الزيارات ضمن سعي دار القرآن الكريم إلى تعزيز التواصل العلمي مع المرجعيات الدينية وعلماء الدين والحوزات العلمية، وتقديم النتاج المعرفي للدار بما يخدم المشروع القرآني في المجتمع".

وأوضح شملت الجولة زيارة فضيلة العلامة (السيد حسين الحكيم)، حيث قدّم الوفد التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الغدير، وأهداه نسخة من الموسوعة. وقد أشاد (السيد الحكيم) بهذا المشروع القرآني النوعي قائلًا : "كنا نتطلّع إلى إصدار هكذا موسوعة"، كما أبدى استعداده للمساهمة الاستشارية ضمن اللجنة العلمية للأعمال القرآنية القادمة.

وأضاف (السيد جمال الدين): "كما كانت لنا زيارة لسماحة حجة الإسلام (السيد علاء الدين الموسوي) مدير ديوان الوقف الشيعي الأسبق حيث قدّمنا له التهاني بهذه المناسبة المباركة ونسخة من الموسوعة إلى جانب مجموعة من الإصدارات المهمة الصادرة عن دار القرآن الكريم".

تأتي هذه الزيارة بهدف ترسيخ الثقافة القرآنية وتعزيز التعاون مع المؤسسات الدينية والحوزات العلمية بما يسهم في دعم الحراك القرآني وتوسيع دائرة تأثيره في المجتمع.

ختام دورة "باب المراد" القرآنية لإحياء ثقافة الانتظار المهدوي في العاصمة بغداد

اختتمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة- دورة "باب المراد" القرآنية، (يوم الأربعاء ١١ حزيران ٢٠٢٥م). والتي أُقيمت بالتعاون مع الأمانة الخاصة لمزار سيد إدريس في العاصمة بغداد ، بمشاركة (٤٥ طالبة) بعد مسيرة قرآنية غنية بالإيمان والمعرفة .

وقال المشرف العام على الدورةالدكتور السيد (مرتضى جمال الدين) المعاون العلمي للدار في تصريح خص به مركز الإعلام القرآني :"إن الهدف من هذه الدورة هو تعميق الفهم القرآني للآيات المرتبطة بالإمام المهدي المنتظرعجل الله فرجه الشريف، والعمل على ترسيخ ثقافة الانتظار الواعي والمستنير بأنوار القرآن الكريم وتعاليم أهل البيتعليهم السلام".

وأضاف : "تنوّع البرنامج القرآني للدورة بين دروس معرفية وتربوية بإشراف الأستاذة (أم إيلاف الحلفي) وعلى التدريس الدكتورة (منال عزيز ياسين)، والإعداد والتنظيم الأستاذ (محمد الطائي)".

وتابع : "شهد ختام الدورة فقرة مؤثرة قدّمتها براعم حسينية من خلال تلاوة جماعية مباركة لآيات الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، حيث رُفعت الأصوات الندية بآيات النور والرجاء، لترسم لنا لوحة إيمانية ملؤها الشوق لظهور المنقذ الإلهي".

تؤكّد دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة من خلال هذه البرامج والمبادرات القرآنية المستمرة، على سعيها الجاد لبناء جيل قرآني رسالي، واعٍ بمسؤوليته، ومتشبّع بأنوار الهداية، منتظر بصدق لظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

ثلاث دول من بينها العراق تتصدر جائزة كربلاء الدولية الرابعة

اختتمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة مسابقة جائزة كربلاء الدولية الرابعة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره التي أكملت منافساتها في الحرم الحسيني الشريف اليوم الأربعاء الموافق (٢٠٢٥/ ٦/ ١٨).

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني (وسام نذير الدلفي): "افتُتح الحفل بتلاوة لقارئ العتبتين المقدستين السيد (عبد الله زهير الحسيني) تلتها كلمة لرئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين الهادي) تطرّق فيها إلى التفاصيل الدقيقة التي انطلقت منها هذه المسابقة المباركة، متوجهًا إلى الجيش الخفي الذي ساهم في تحضير وتجهيز وإنجاح المسابقة من الجهات الساندة من أقسام العتبة الحسينية المقدسة واصفًا إياهم بشركاء النجاح".

وأضاف (الدلفي) "تضمّنت فعاليات حفل الختام كلمة لممثّل اللجنة التحكيمية الشيخ (محمد عصفور) من جمهورية مصر العربية الذي أشاد بترتيب المسابقة وتقدّمها واستمرارها رغم الظروف الأمنية التي تعصف في المنطقة واصفًا اكتمال منافساتها بالانتصار".

وأوضح" كما تضمّن الحفل عرض فيلم وثائقي للمسابقة يحكي قصة انطلاق أولى خطوات المسابقة من الجلسات التحضيرية والتمهيدية إلى مرحلة ما قبل إعلان النتائج، و الذي عمل على إنتاجه مركز الإعلام القرآني التابع للدار".

مبينًا: "وجاءت نتائج المسابقة بحصول القارئ (محمد حسن زاده) من أفغانستان على المركز الأول في فقرة التلاوة ومن جمهورية العراق حصد المركز الثاني القارئ (عمار الحلي) وحاز على المركز الثالث القارئ (أحمد جمال الركابي)".

وتابع "أما في فقرة الحفظ فقد أحرز المركز الأول من جمهورية إيران الإسلامية الحافظ (شجاع حميدزويدات) وحصد المركز الثاني الحافظ (رضا نجادتبريزي) من جمهورية إيران الإسلامية بينما حصد المركز الثالث الحافظ (محمد تكليف) من جمهورية العراق".

وأشار "أما في فقرة التفسير فقد انفردت بالمراكز الثلاثة الأولى جمهورية العراق وأحرز المركز الأول فيها المهتم بالتفسير مصطفى عيسى لطيف، بينما جاء بالمركز الثاني عباس إسماعيل سيلان، وفاز بالمركز الثالث مجتبى علي عبد الأمير.

وتؤكّد العتبة الحسينية المقدسة من خلال هذه المسابقة رؤيتها في تعزيز الحضور القرآني كركيزة أساسية لبناء الإنسان والمجتمع حتى في أحلك الظروف وتجسيد رسالة أمل وسلام تعبّر عن جوهر الهوية الإسلامية وتُرسّخ قيم التواصل والحوار بين الشعوب عبر نافذة القرآن الكريم.

سماحة الشيخ الكربلائي يستقبل الفائزين في جائزة كربلاء الدولية الرابعة ويشيد بجهود دار القرآن الكريم

في ختام فعاليات جائزة كربلاء الدولية الرابعة للقرآن الكريم استقبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) (دام عزه) صباح اليوم الأربعاء الموافق (١٨ حزيران ٢٠٢٥) أعضاء اللجنة التحكيمية والفائزين بالمراكز الأولى في فقرات التلاوة والحفظ والتفسير في مكتبه الخاص داخل الصحن الحسيني الشريف.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني (وسام نذير الدلفي): "تشرفنا بزيارة سماحة ممثّل المرجعية الدينية العليا المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) (دام عزه) في مكتبه الخاص بعد ختام المسابقة القرآنية".

وأضاف (الدلفي): "وجرى خلال اللقاء الاستماع إلى تلاوة الفائز الأول في فقرة التلاوة القارئ محمد حسن زاده من دولة أفغانستان والاستماع إلى قراءة الفائز الأول في فقرة الحفظ الحافظ شجاع حميد زويدات من جمهورية إيران الإسلامية".

موضحًا: "أعرب المتسابقون واللجنة التحكيمية عن شكرهم امتنانهم لإدارة العتبة الحسينية المقدسة على إقامة مثل هكذا مسابقات ومحافل دولية تحفّز الشباب من القراء والحفظة والمهتمين بالتفسير على المضي قُدمًا في خدمة القرآن الكريم، ولما لها من أثر كبير في تعزيز اللحمة بين الدول العربية والإسلامية".

من جانبه أثنى سماحته على دور دار القرآن الكريم في بذل الجهود المباركة لإقامة المسابقات والمحافل الدولية الهادفة. وأكّد على أن يعمل حافظ القرآن الكريم والقراء والمهتمون بالتفسير على ترجمة التعاليم القرآنية في حياتهم اليومية ونشرها إلى أوساط المجتمع لإشاعة الثقافة التي أوصى بها أهل البيت عليهم السلام.

يذكر أن جائزة كربلاء الدولية تعدّ واحدة من أبرز الفعاليات القرآنية التي تنظّمها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة سنويًا بمشاركة نخبة من القراء والحفاظ من مختلف الدول الإسلامية وتتناول محاور التلاوة والحفظ والتفسير بإشراف لجان تحكيمية متخصصة على المستوى الدولي.

ختام دورة "عبق الانتظار" القرآنية لإحياء ثقافة الانتظار المهدوي في كربلاء المقدسة

اختتمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة دورة "عبق الانتظار" القرآنية، التي شاركت فيها (٣٥ طالبة)، في رحلة قرآنية إيمانية غنية بالمعرفة والتدبّر ، يوم أمس (الجمعة الموافق ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٥م)

وقال المشرف العام على الدورة الدكتور السيد (مرتضى جمال الدين) المعاون العلمي للدار، في تصريح خصّ به مركز الإعلام القرآني: "تهدف هذه الدورة إلى تعميق الفهم القرآني للآيات المباركة المرتبطة بالإمام المهدي المنتظرعجل الله فرجه الشريف، وتعزيز ثقافة الانتظار الواعي المستنير بأنوار القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، ليكون الانتظار مصدر قوة وإيمان لا مجرد انتظار سلبي".

وأضاف: "تنوّع البرنامج القرآني للدورة بين دروس معرفية وتربوية، لأستاذة الدورة : وفاء مهدي عباس ، وبمتابعة وتنسيق الأستاذة (أم إيلاف الحلفي)، وإعداد (الأستاذ محمد الطائي)، حيث خصصت الدورة للآيات التي تتحدث عن الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، فكانت محطة نورانية استثنائية تفتح آفاقًا جديدة في فهم الغيب والرجاء والتمهيد للفرج المنتظر".

وبيّن: "تميزت الدورة بتركيزها العميق على آيات الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف في القرآن الكريم، لما لها من أثر بالغ في إحياء الأمل وترسيخ عقيدة الإيمان الصادق في قلوب المنتظرين الصابرين.

وأوضح :"إنّ معرفة آيات الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف في القرآن الكريم ليست مجرد دراسة علمية، بل هي رحلة روحية بحد ذاتها، حيث تتجلّى معاني الوعد الإلهي بالنصر والعدل، وتحثّ النفوس على الثبات والصبر، وعلى تحويل الانتظار إلى عمل إيماني نابض بالأمل. فالآيات التي تحكي عن الوعد بالاستخلاف، وإقامة القسط، وظهور النور في زمن الظلمة، هي إشارات قرآنية عميقة تُحيي القلوب، وتربط المؤمنين بعهد الله العظيم في آخر الزمان".

وأكّد:" جاءت دورة "عبق الانتظار" كمنارة إيمانية تضيء دروب المؤمنات وتفتح أمامهنّ بصائر الغيب، فتغذي أرواحهنّ باليقين والإصرار على الصبر والتشبث بوعد الله تعالى الذي لا يخلف".

و الجدير بالذكر أن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، تؤكّد من خلال هذه البرامج المباركة على حرصها المستمر في بناء جيل قرآني رسالي واعٍ بمسؤولياته، مشبّع بأنوار الهداية، ومتحلٍّ بصبر المنتظرين المخلصين لظهور الإمام الحجة بن الحسنعجل الله فرجه الشريف.

ظاهرة فيزيائيّة لها أثر في القرآن الكريم

أ.م.د. جاسم الشمري كلية الطب البيطري / جامعة كربلاء

قوس قزح ظاهرة فيزيائية تحدث نتيجة انكسار الضوء الأبيض عبر قطرات الماء في الغلاف الجويّ، فينقسم الضوء على سبعة ألوان معروفة: الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، والبنفسجي. ولكن ما علاقة هذه الظاهرة بالقرآن الكريم؟

اللافت للنظر أنّ كلمة (ألوان) وردت في القرآن الكريم سبع مرات، وهو عدد يطابق تمامًا عدد ألوان قوس قزح. ومن الآيات التي وردت فيها كلمة (ألوان) ما يلي: قال تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل: ١٣). وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر: ٢٧). وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ (فاطر: ٢٨). وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨). وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ (فاطر: ٢٧).

وقد أشار العلماء إلى هذه الدقة البديعة، حيث يقول فخر الدين الرازي: "إن في اختلاف ألوان المخلوقات دلالة على عظمة الصانع وإتقانه"(١). ويبين الدكتور زغلول النجار أنّ "ارتباط ذكر الألوان في القرآن بعددها في قوس قزح يفتح آفاقًا في مجال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم"(٢). فيما يرى الدكتور محمد راتب النابلسي أنّ "هذه الإشارات القرآنية إلى الألوان ليست مجرد وصف، بل هي مدخل للتفكر في حكمة الخالق وعظمته"(٣).

هنا يبرز سؤال مهم: هل هذا التطابق بين عدد الألوان في قوس قزح وعدد مرات ورود (ألوان) في القرآن الكريم هو مجرّد مصادفة؟ أو أنّه إشارة إلى دقّة لغويّة وعلمية في النصّ القرآنيّ تعكس إعجازه؟

(١) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ٢٠/ ٢٠٤.
(٢) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. زغلول النجار: ١٥١.
(٣) الظواهر الطبيعية في ضوء القرآن، د. محمد راتب النابلسي: ٨٩.

كلية العلوم الإسلامية تناقش أطروحة دكتوراه عن الصناعة الأصولية وأثرها في علم التفسير عند الإمامية

جرت في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء مناقشة أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (الصناعة الأصولية وأثرها في علم التفسير عند الإمامية: عرض وتحليل)، والمقدمة من قبل الطالب رائد جاسم محمّد عبد، وذلك بحضور لجنة علمية متخصصة وعدد من أساتذة وطلبة الدراسات العليا.

ركّز الباحث في أطروحته على بيان أثر الصناعة الأصولية، بمختلف تجلياتها التاريخية والمعرفية، في تطور علم التفسير عند المدرسة الإمامية، مبيناً أنّ علم الأصول منذ نشأته بعد عصر النصّ شكّل منعطفًا حاسمًا في مسيرة الفكر الإسلامي، خصوصًا مع بروز أعلام مثل الشيخ المفيد، الشريف المرتضى، والشيخ الطوسي، الذين أسهموا في تأصيل مبادئ الاجتهاد وإرساء مناهج استنباطية واضحة.

وأشار الباحث إلى أنّ الصناعة الأصولية لم تكن مجرّد آلية فقهية، بل شكّلت رافدًا مهمًّا للتفسير، خاصّة في تفسير آيات الأحكام، إذ تمّ استثمار القواعد الأصوليّة في فهم مضامين النصّ القرآنيّ بشكل أكثر عمقًا ومنهجية، كما ناقش في أطروحته التأثير المتبادل بين علم الأصول والتفسير، واستعرض مراحل تطوّر هذا التأثير ضمن الحركات العلمية المختلفة، ولاسيما في مدرسة بغداد التي كانت منطلقًا لنهضة فكرية علمية بارزة. وأكّدت الأطروحة أنّ الحاجة المجتمعية، وتطوّر الفكر الإسلامي، دفعا إلى تقنين وتأسيس العلوم الإسلامية بشكل متدرّج، بما فيها علم الأصول، الذي أصبح لاحقًا أحد أبرز أدوات التحليل والفهم في علم التفسير، فضلًا عن علوم إسلامية أخرى.

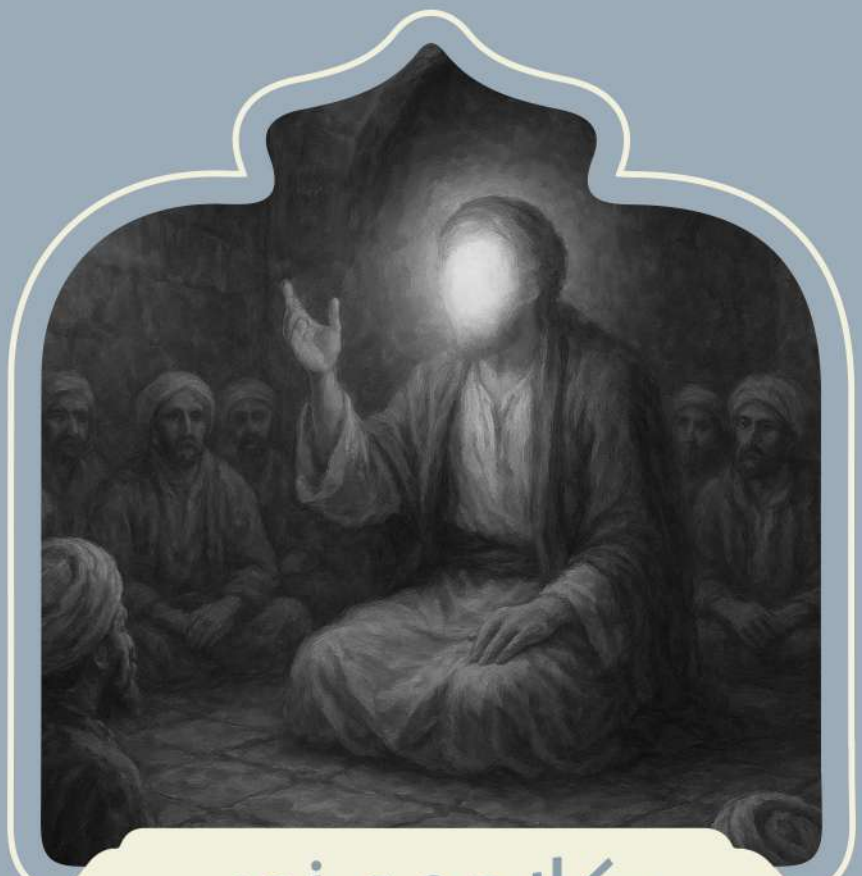

كلامهم نور

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((القرآن هو الدواءُ))[1] .

قال الإمام الصادق؛ جعفر بن محمّد عليه السلام: ((من قرأ مائة أية من أَيِّ آيٍ القرآن شاءَ ثمّ قال سبع مرات: يا الله، فلو دعا على الصخور فلقها))[2] ، وفي رواية أُخرى: لقلعها إِن شاءَ الله.

قال الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام: ((في القرآن شفاءٌ من كلِّ داء))[3] .

(١) بحار الأنوار: ٩٢/ ١٧٦ .
(٢) مكارم الأخلاق: ٤٢٠ ، باب الاستشفاء بالقرآن.
(٣) المصدر نفسه، في الصفحة نفسها.

توزيع نسخ من المصحف الشريف على الحجاج

شهد موسم الحج لهذا العام توزيع أكثر من (٢،٥٢١،٣٨٠) نسخة من المصحف الشريف على الحجاج المغادرين عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية، وذلك في ثاني أيام التشريق. وقد شملت النسخ مختلف الأحجام وترجمات معاني القرآن الكريم بعدة لغات عالمية، بما يتيح وصول كتاب الله العزيز إلى أوسع شريحة من الحجاج بمختلف جنسياتهم، ليكون ختام رحلتهم الإيمانية تزويدهم بهذه الهدية المباركة.

وتبقى خدمة القرآن الكريم ورعايته شرفًا عظيمًا تحرص عليه الأمة في كل عصر، إذ يمثل المصحف الشريف زادًا روحيًا يرافق المؤمن في حياته، ويربطه بكلام الله تعالى أينما كان، ليبقى كتاب الهداية حاضرًا في القلوب والعقول

كلمة السر:

ا	ح	ن	ي	ن							ش	ط	ط	ا	ر
	ل	ا	م									د	ه	د	
		ع	ي	ص	ب	ر	ج	م	ي	ل	و	ب			
			د	ن	ش	ع	ر	ا	ء	د	ا				
			ن	و	د	ى	ز	ي	ض	ن	ل				
			د	و	ة	ل	ن	ح	ح	و	ي				
			ر	ي	ن	ا	ا	ا	ل	ح	ص				
			ه	ر	س	م	ل	ة	ت	ا	أ				
			ج	ج	ن	ة	ؤ	ق	و	م	ص				
			ر	ب	ك	ر	ة	م	ص	د	ا				
		ا	أ	م	ي	ق	ر	ل	ا	و	ع	ه			
	ن	ف	م								ى	ل	د		
ف	ه	ك	ل	ا							ب	ق	ا	م	

(مُدْهَامَّتَانِ)- (بَدْرٍ)- (حُنَيْنٍ)- (الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)- (الْكَهْف)- (وَالرَّقِيم)- (شَطَطًا)- (بُكْرَةً)- (أَصِيلًا)- (صَبْرٌ جَمِيلٌ)- (شُعَرَاء)- (قَبَس)- (هُودٌ)- (صَالِحٌ)- (نُوحٌ)- (جَنَّةُ)- (نَارٌ)- (ضِيزَى)- (أُفٍ)- (الْمُؤْمِنُونَ)- (جَهْرَ)- (سِرّ)- (يَدٌ)

كلمة السر: .....

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية
00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516